نفسه بالصحابة في تعاونهم على النظر السابع ان لا يمنع معينه في النظر من الانتقال
من دليل الى دليل ومن اشكال الى اشكال فهكذا كانت مناظرات السلف ويخرج من كلامه جميع
دقايق الجدل المبتدعة فالد ولقوله هذا لا يلزمني ذكره وهذا ايضا ناقض لكلامك الاول
فلا يقبل منك فان الرجوع الى الحق ابدا يكون مناقضا للباطل ويجب قبوله وانت
ترى ان جميع المجالس تنقضي في المدافعات والمجادلات حتى يقيس المستدل على اصل
بعلة يظنها حقا فيقال له وما الدليل على ان الحكم في الاصل معلل بهذه العلة
فيقول هذا ما ظهر لي فان ظهر لك ما هو اوضح واولى منه فاذكره حتى انظر فيه
فيصر المعترض ويقول فيه معان سوى ما ذكرته وقد عرفته ولا اذكره اذ لا
يلزمني ذكره ويقول المستدل عليك ابراز ما تدعيه وراء هذا ويصير المعترض على
انه لا يلزمني ويترجى المناظرة بهذا الجنس من السؤال وامثاله ولا يعرف هذا
المسكين ان قوله اني اعرفه ولا اذكره اذ لا يلزمني كذب على الشرع فانه ان كان لا يعرف
معنى وانما يدعيه لتعجيز خصمه فهو فاسق كذاب عصى الله سبحانه وتعالى وتعرض لسخطه
بدعواه معرفة هو خال عنها وان كان صادقا فهو فقد فسق باخفائه ما عرفه من امر
الشرع وقد سأله اخوه المسلم ليفهمه وينظر فيه فان كان قويا رجع اليه وان كان ضعيفا
اظهر له ضعفه واخرجه عن ظلمة الجهل ولا خلاف ان اظهار ما علم من علم الدين بعد
السؤال عنه واجب لازم فمعنى قوله لا يلزمني اي في شرع الجدل الذي ابدعناه بحكم
التشهي والرغبة في طريق الاحتيال والمصارعة بالكلام لا يلزمني والا فهو لازم
في الشرع فانه بامتناعه عن الذكر اما كاذب واما فاسق فتفحص عن مشاورات
الصحابة ومفاوضات السلف هل سمعت فيها ما يضاهي هذا الجنس وهل منع احد
الانتقال من دليل الى دليل ومن قياس الى اثر ومن خبر الى آية بل جميع مناظراتهم
من هذا الجنس اذ كانوا يذكرون كل ما يخطر لهم كما يخطر وكانوا ينظرون فيه **الثامن**
ان يناظر مع من يتوقع الاستفادة منه ممن هو مستقل بالعلم والغالب انهم يحترزون
من مناظرة الفحول والاكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون فيمن دونهم طمعا في

ترويج الباطل

ترويج الباطل عليهم ووراء هذا شروط دقيقة ولكن في هذه الشروط الثمانية ما يهديك
الى من يناظر لله ومن يناظر لعلة واعلم بالجملة ان من لا يناظر الشيطان وهو مستول على
قلبه وهو اعدى عدوه ولا يزال يدعوه الى هلاكه ثم يشتغل بمناظرة غيره في مسايل المجتهد
فيها مصيب او مساهم للمصيب في الاجر فهو ضحكة للشياطين وعبرة للمخلصين ولذلك
شمت الشيطان به بما غمسه فيه من ظلمات الافات التي نعددها ونذكر تفصيلها **بيان**

آفات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق اعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعة
لقصد الغلبة والافحام واظهار الفضل والتشرف عند الناس وقصد المباهات والمماراة
والمباداة واستمالة وجوه الناس هي منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله المحمودة عند
عدو الله ابليس ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتز
كية النفس وحب الجاه وغيرها كنسبة شرب الخمر الى الفواحش من الزنا والقذف
والقتل والسرقة وكما ان الذي خير بين الشرب وبين ساير الفواحش استصغر الشرب
فاقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش في سكره فكذلك من غلب عليه حب
الافحام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهات بدعاه ذلك الى اضمار الخبائث كلها في
النفس وهيج فيه جميع الاخلاق المذمومة وهذه الاخلاق ستأتي ادلة مذمتها من الاخبار
والآيات في ربع المهلكات ولكنا نشير الآن الى مجامع ما تهيجه المناظرة **فمنها** الحسد
وقد قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ولا ينفك المناظر
عن الحسد فانه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يحمد كلامه واخرى يحمد كلام غيره

خ وتارة

فما دام يبقى في الدنيا واحد يذكر بقوة العلم والنظر او يظن انه احسن منه كلاما واقوى
نظرا فلا بد ان يحسده ويحب زوال النعم عنه وانصراف الوجوه والقلوب عنه اليه
والحسد نار محرقة فمن بلي به فهو في العذاب الدائم في الدنيا ولعذاب الآخرة اشد
واعظم ولذلك قال ابن عباس خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم
في بعض فانهم يتغايرون كما يتغاير التيوس في الزريبة **ومنها** التكبر والترفع على الناس
وقد قال صلى الله عليه وسلم من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله وقال حكاية
عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته ولا ينفك المناظر

Copyright © King Saud University